

الأداء المسرحي ودوره في عروض المسرح المتجول المعاصر

أ.م.د/ جيهان فاروق فهمي

أستاذ مساعد بقسم التمثيل والإخراج - المعهد العالي للفنون المسرحية

أكاديمية الفنون

العدد الحادي والاربعون يناير ٢٠٢٥

الجزء الأول

الموقع الإلكتروني : <https://molag.journals.ekb.eg>

الترقيم الدولي الموحد للطباعة (ISBN: [2357-0113](#))

الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني ([2735-5780](#))

ملخص البحث:

هدف البحث هو التعمق في دراسة طبيعة عروض المسرح المتجول المعاصر، والتعرف على إمكانيات الممثل في ايجاد آلية وأسلوب مبتكر في الأداء التمثيلي في عروض المسرح المتجول، متجاوزاً الأداء النمطي المؤلف للوصول إلى مستوى فني جديد أكثر تطوراً وحداثة، ومدى الاستفادة من ذلك في تطوير المهارات الأدائية للممثل، ولتحقيق هدف البحث اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث يقوم البحث على الوصف العلمي للظاهرة، للوصول الى النتائج التي تم الحصول عليها من الواقع الفعلي، وقد سعت الباحثة في هذا البحث لتحليل نماذج من عروض المسرح المتجول المعاصر في مختلف بلدان العالم، وذلك للتعرف على أساليب الأداء المسرحي ومدى تنوعها ومستجداتها في عروض المسرح المتجول، ودور الممثل في خلق الإبداع الفني والوعي الثقافي الموجّه للجمهور، وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة مايلي: إن الأداء التمثيلي أصبح يحمل طابعاً ابتكارياً جديداً متجاوزاً الأداء التقليدي المؤلف في عروض المسرح المتجول المعاصر، تمكن الممثل من التوصل إلى مرتكزات تقنية، سواء على مستوى الفعل أو دلالات الحركة بشكل أكثر تحراً وإبداعاً وتميزاً، إستطاع الممثلون من خلال عروض المسرح المتجول "عينة البحث" جذب الجمهور للتفاعل والمشاركة في اللعبة المسرحية بإيجابية فعالة.

الكلمات المفتاحية: الأداء المسرحي ، عروض المسرح ، المسرح المتجول

Summary:

The aim of the research is to delve into the nature of contemporary touring theatre performances, and to identify the actor's potential to find an innovative mechanism and style in acting performance in touring theatre performances, going beyond the familiar stereotypical performance to reach a new, more advanced and modern artistic level, and the extent to which this can be used to develop the actor's performance skills, To achieve the research objective, the study relied on the descriptive analytical approach, as the research is based on the scientific description of the phenomenon, to arrive at the results obtained from actual reality, In this research, the researcher sought to analyze models of contemporary touring theatre performances in various countries of the world, in order to identify the methods of theatrical performance and the extent of their diversity and innovations in touring theatre performances and the role of the actor in creating artistic creativity and cultural awareness directed to the audience. Among the most important results reached by the researcher were the following: The acting performance has become a new innovative character that goes beyond the familiar traditional performance in contemporary touring theatre performances, The actor was able to reach technical foundations, whether at the level of action or the connotations of movement in a more liberated, creative and distinctive manner, Through touring theatre performances (the research sample), the actors were able to Attracting the audience to interact and participate in the theatrical game in an effective and positive manner.

Keywords: theatrical performance, theater shows, traveling theater

مقدمة البحث:

يؤدي المسرح المتجول المعاصر دوراً هاماً وحيوياً في التعبير عن التراث الحضاري والثقافي للشعوب، فهو وسيلة فنية وثقافية وترفيهية وترويجية من خلال ما ينتجه من عروض مسرحية جواله في المسارح والفضاءات المفتوحة في بلدان العالم.

والجدير بالذكر أن هذه العروض قد ساهمت في إيجاد أنماط مسرحية جديدة أكثر حداثة، وتحولات جذرية عملت على تطوير الجماليات الأدائية للممثل، فانتهج الممثل أسلوباً غير تقليدي على مستوى الأداء في العروض المتجولة، وأصبح أدائه أكثر تميزاً وتطوراً من خلال توظيفه لمهاراته الأدائية وإمكانياته الصوتية بحرفية خلاقة ومتجددة، مما ساهم ذلك في التعبير عن متطلبات الدور وتحولاته الدلالية بمرونة ومصادقية.

وقد ساهمت العروض المتجولة في فتح مجال واسع أمام الممثل، لتحقيق فكرة المشاركة الحية مع الجمهور باختلاف مرجعياتهم الثقافية وطبقاتهم الاجتماعية فالممثل يعزز التواصل الفعال مع الجمهور، لنشر التوعية المجتمعية، وتحفيز الجمهور على التفكير النقدي في قضايا المجتمع، كالقضايا الإنسانية والسياسية والاقتصادية، كمحاولة لإيجاد حلول جديدة إيجابية تقيد الفرد والمجتمع.

ومن خلال المسرح المتجول، استطاع المخرجون المعاصرون توظيف آخر التطورات الحديثة للتكنولوجيا، المتمثلة في استخدام (برامج الكمبيوتر - أجهزة الإضاءة الحديثة - المؤثرات الصوتية الإلكترونية - المايكات - تكنولوجيا تحريك العرائس الماريونيت العملاقة - الرسومات الحديثة لميكانيكية الحركة لفك وتركيب الديكور) مما يساهم ذلك في تسهيل عملية تجوال الفرق المسرحية من بيئة إلى بيئة أخرى ويعمل على تحقيق الإبهار في الصورة المرئية الثرية.

مشكلة البحث:

شهد المسرح المتجول في وقتنا المعاصر العديد من التيارات الفنية والتجارب المسرحية المتنوعة في الأداء المسرحي، وقد ظهرت تحولات جديدة تحمل طابعاً ابتكارياً لأداء الممثل بعيداً عن الأداء المسرحي المألوف، وأصبحت الأساليب الأدائية أكثر تطوراً في ظل استثمار التكنولوجيا الحديثة في المسرح المتجول، مما ساهم ذلك في إيجاد علاقة جديدة بين الأداء التمثيلي من جهة، وبين تقنيات العرض وتطورها التقني من جهة أخرى.

وقد ساهمت العروض المتجولة في الفضاءات المفتوحة في تحرر ذات الممثل وتطور مهاراته الأدائية، وذلك لطبيعة المساحة المكانية في الفضاء الخارجي، والتي أتاحت للممثلين فرصة للتعبير عن إمكاناتهم الفنية بحرية وحرفية متقنة.

ويساهم البحث العلمي في إلقاء الضوء أيضاً على العروض المتجولة من مسرح إلى مسرح آخر، ومدى تنوع التداخل الفلسفي والفكري بين الممثل والجمهور، وأثر ذلك في إحداث نقلة نوعية في آليات التلقي المسرحي.

وتتحدد مشكلة البحث في ضوء السؤال الرئيسي، وهو كالاتي:

ما مدى تطور الأساليب الأدائية للممثل وفعاليتها في منظومة العروض المتجولة؟

مبررات البحث وأهميته:

تكمن أهمية البحث في الآتي:

- ١- التعرف على مدى تنوع أساليب الأداء المسرحي وحدثاتها في العروض المتجولة في بلدان العالم، ومدى قدرة الممثل على التكيف مع بيئات العرض المتجول "المغلق-المفتوح"، وأهمية الاستفادة من ذلك في تطوير المهارات الأدائية للممثل كما أن دراسة الأداء المسرحي كعنصر جوهري في المسرح المتجول تساهم في التعرف على العلاقة المتبادلة بين الفن والواقع الاجتماعي والثقافي.
- ٢- الوقوف على المرتكزات التقنية التي يستند عليها الممثل في أدائه المسرحي، بين التلوين الصوتي، ودلالات الحركة، وآليات الصمت والحوار، والأداء الخلاق، وأهمية ذلك في تنمية قدرات الممثل، وإكسابه المرونة التفاعلية، لاستنباط روح الشخصية بتمكن وإبداع .

هدف البحث:

يهدف إلى:

- ١- دراسة طبيعة عروض المسرح المتجول المعاصر، وكيفية توظيف الممثل لتقنياته الأدائية بشكل احترافي يتماشى مع طبيعة هذه العروض "عينة البحث" وإلقاء الضوء على كيفية استقبال الجمهور لهذه النوعية من العروض المتجولة.
- ٢- التعرف على إمكانيات الممثل في إيجاد آلية وأسلوب مبتكر في الأداء التمثيلي في عروض المسرح المتجول، متجاوزاً الأداء النمطي المألوف، للوصول إلى مستوى فني جديد أكثر تطوراً وحدثاً.

حدود البحث:

١- حد العينة:

إعتمدت الباحثة على نماذج من عروض المسرح المتجول المحلية والعالمية "عينة البحث"، كعرضي "الفيل الأزرق" - الوحش الأسطوري "مينوتور"، نظراً لأهميتهما في الكشف عن طبيعة الأداء التمثيلي، وتنوع أساليبه وتطورها، ودور الممثل في توظيف مهاراته والسيطرة على أدواته، لإيصال رسالة العرض بفكر أعمق وبشكل مبتكر.

٢- الحد المكاني:

قامت الباحثة ببحث موسع عن العروض المتجولة في مختلف دول العالم، وقد استطاعت الحصول على مجموعة من النسخ المسجلة منها، وتم اختيار عينة عمدية لأهم التجارب المسرحية المتجولة، التي لاقى اهتماماً على مستوى إقبال الجماهير وعلى المستوى الإعلامي والنقدي في فترة مجال البحث.

٣- الحد الزمني:

فترة تطور وتوسع في إنتاج عروض المسرح المتجول في مصر والعالم، وهي الفترة من الثمانينيات حتى وقتنا هذا، وقد تم إنتاج العروض المتجولة الجديرة بالبحث والتحليل مثل: العرض المسرحي "الفيل الأزرق"، إخراج/ مناضل عنتر، موسم ٢٠١٧، العرض المسرحي الوحش الأسطوري "مينوتور"، إخراج/ فرانسوا دريلاروزير موسم ٢٠١٨-٢٠١٩-٢٠٢١.

منهج البحث:

إعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يركز على الوصف العلمي الدقيق للظاهرة، ووضعها في إطارها الصحيح، وتعتمد الظاهرة على "الأساليب التحليلية والكمية في التعبير عن البيانات والنتائج التي يتم الحصول عليها من الواقع الفعلي". (١)

إعتمد البحث على تحليل نماذج من عروض المسرح المتجول المعاصر في مختلف بلدان العالم، وقد وفقت الباحثة في عرض "عينة البحث" في الفترة المحددة للدراسة وذلك للتعرف على أساليب الأداء المسرحي ومدى تنوعها ومستجداتها في عروض المسرح المتجول المعاصر، ودور الممثل في خلق الإبداع الفني والوعي الثقافي الموجّه للجمهور.

أدوات البحث:

إستعانت الباحثة على العديد من أدوات البحث، وهي كالاتي:

- ١- المراجع التي لها علاقة بمحتوى الدراسة.
- ٢- الفيديوهات المتضمنة على العروض المتجولة "عينة البحث".
- ٣- الصور الفوتوغرافية.
- ٤- الأقراص المضغوطة (CD).
- ٥- الشبكة المعلوماتية "الإنترنت".

أولاً: المسرح المتجول:

يعد المسرح المتجول من المسارح الهادفة التي تسعى إلى تقديم رسالة فنية وثقافية تتلاحم فيها أشكال التعبير عن الأفكار والعلاقات الإنسانية في صورة جمالية، تمزج الأداء التمثيلي بالتقنيات المرئية والمسموعة من ديكور وإضاءة وملابس وموسيقى .. وغيرها، وقد ساهمت الفرق المتجولة في مصر ودول العالم في خلق جيل من الممثلين الشباب، استطاعوا ترك بصمة مميزة في الأداء المسرحي من خلال تجاربهم الإبداعية الهادفة.

وكان المسرح المتجول جزءاً لا يتجزأ من حياة الإنسان في القدم، فقام الإنسان بتلبية حاجاته ومتطلباته من خلال التجوال في الطبيعة، بحثاً عن مصادر المياه النقية التي كان يحصل عليها من الأمطار وجذور النباتات الرطبة، أو بحثاً عن الأعشاب والنباتات والحيوانات التي كان يتغذى عليها، وقد صاحب ذلك قيامه بالأنشطة الترفيهية، كممارسة الغناء، والرقص التعبير، والمحاكاة، وسرد الحكايات في أوقات السمر، وفي رحلة بحث الإنسان عن المأوى وتجواله من بيئة إلى أخرى، قد يكتسب خبرات جديد تساهم في تطوير الأنماط الأدائية لديه.

منذ عهد قديم في مصر كان المصريون يقيمون الصلوات والمواكب والعروض المتجولة في مدن مصر، وكانوا يحيون أعياداً كثيرة، أهمها وأقدسها يقام في مدينة بوباسطيس لارتيمس، عام ٩٤٥ ق.م - الأسرة الثانية والعشرون، حيث يتجول ويبحر الرجال والنساء معاً، ويكون في كل قارب لفيف كبير من الجنسين، وتمسك بعض النسوة بالطبول ويطنطن، في حين يزمّر بعض الرجال طوال الرحلة، أما باقي النسوة والرجال فيغنون ويصفقون وهم يتجولون في مدن مصر، وينهجون هذا النهج عند كل مدينة على شاطئ النهر، وعندما يصلون إلى بوباسطيس يحيون العيد بأضحيات عظيمة، أما في عيد المصابيخ التي تتجول احتفالاته في سايس وفي مصر كلها فكان المصريون يحرصون على أن يشعلوا المصابيح في ليلة التضحية وهم يروون قصة دينية تبين السبب الذي من أجله تقدر هذه الليلة وتضاء. (٢)

وقد سادت العروض المتجولة والمسابقات عند الإغريق، "ويسجل عام ٥٣٥ قبل الميلاد دعوة بيزاستراتوس للكاتب الممثل تسبس "Tespis" الإيكاري نسبة إلى إيكاريا "Icaria" ليشترك في المسابقات الدرامية الأثينية، التي كانت تقام مرتين في العام [في الشوارع] احتفالاً بالإله ديونيزوس، ومازالت هذه المسابقات تقام حتى اليوم، وإن طرأ عليها التغيير لتتناسب الأذواق المعاصرة (٠٠) إن تسبس كان يمتلك عربة استخدمها كمنصة "Stage" يرتفع عليها الممثل ليكون في مستوى أعلى من الكورس، أو كانت مجرد وسيلة ينتقل بها لمسرحة الجوال". (٣)

وكانت ظاهرة المسرح المتجول "عربة تسبس" ظاهرة فنية هادفة ومنتشرة في بلاد اليونان، حيث كان الممثلون ينتقلون بالعربة من مكان لآخر ليقدموا فنهـم الذي اعتمد على التمثيل والغناء وتوظيف الأفعنة. أنظر شكل (١) الملحق رقم (١).

وقد ظهر المسرح عند الرومان قديماً، وكان فناً متنوعاً ومزدهراً، فقد "تنوع من أداء الأعياد لمسرح الشارع (المتجول)، الرقص العاري، والأكروبات إلى العرض المسرحي لكوميديا المواقف للكاتب بلاوتوس - التي كانت تحظى بقبول واسع - إلى النمط المتحذلق من التراجيديات ذات الكلمات العويصة من تأليف سنـيكا، وبالرغم من أن روما كان لديها تقليد محلي من الأداء، إلا أن هيمنة الثقافة الرومانية في (القرن الثالث ق.م) كان لها أثر عميق على المسرح الروماني". (٤) مما شجع ذلك على تطوير أداء الممثلين الإيمائيين المتجولين في الساحات العامة، حيث كانت عروضهم تعتمد على تثقيف الجمهور وتسليته.

والجدير بالذكر أن المسرح المتجول في القرون الوسطى قد لعب دوراً كبيراً في عرض المسرحيات خارج الكنيسة "وهي مسرحيات دينية رمزية كانت تقدم في أسبانيا أو في البرتغال بمناسبة عيد الرب، وتعالج مواضيع أخلاقية ولاهوتية (القرآن المقدس - السر المقدس)، وكانت العروض تقدم على عربات [متجولة] (أواخر القرن الثاني عشر) وكانت فيها هزليات ورقصات تخالط القصة المقدسة، وكانت تجذب الجمهور لمشاهدتها أنظر شكل (٢)، الملحق رقم (١)، واستمرت هذه المسرحيات طيلة القرون الوسطى، وعرفت أوجها في العصر الذهبي [عصر النهضة]". (٥)

وقد شهد عصر النهضة حركة فنية وثقافية أثرت بعمق على الحياة الأوروبية والدليل على ذلك:

في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر شهد العرض [المتجول] عصره الذهبي: تهاريج واستعراضات وألعاب صامته للجواله الذين كانوا يستعملون الكلام أحياناً بأساليب مخادعة وشيء من المزاح، وقد اهتم الممثلون بتفعيل الأدوار الهزلية المحببة للجمهور، وكانت شخصية المهرج من الشخصيات الممتعة والشهيرة، التي كانت ترافق فرق السيرك الجواله في أوروبا. (٦) وكانت لفرقة المسرح المتجول منذ إنشائها عام ١٩٨٢ اتجاهاتها وأهدافها، حيث يقوم تخطيطها الإنتاجي على عروض مسرحية متجولة في كل أنحاء مصر، "وقد أسس الفنان الكبير الراحل/ عبد الغفار عودة فرقة المسرح المتجول في ديسمبر ١٩٨٢ وتم تخصيص مبنى صغير ملحق بمسرح محمد عبد الوهاب بمعهد الموسيقى العربية ليصبح مقراً للفرقة، كما تم

تجهيز القاعة الكبيرة به بالتقنيات الفنية اللازمة، لتتيح فرصة لتقديم بعض عروضه الصغيرة بها، واستمر عودة في إدارة الفرقة حتى عام ١٩٨٧، حيث صدر قرار وزاري بإلغائها، بالرغم من نجاحها في تقديم عدد من العروض المميزة، وتقديم عدد كبير من الوجوه الجديدة في مختلف الفنون المسرحية خاصة من [الممثلين] والمخرجين". (٧)، ومن عروض الفرقة المميزة الآتي:

العرض المسرحي رجال لهم رؤوس، إخراج/ محمد عبد الهادي، عام ١٩٨٣ العرض المسرحي الذباب الأزرق، إخراج/ كمال الدين حسين، عام ١٩٨٤، العرض المسرحي راكبو البحر، إخراج د/ سيد خاطر، عام ١٩٨٦، وكانت هذه العروض تمثل البدايات المبشرة والقوية لفرقة المسرح المتجول، حيث كانت عروضاً ناجحة ومتميزة في إنتاجها، وفي إقبال الجماهير لمشاهدتها، وقد عرضت في أماكن مختلفة ما بين القاهرة والإسكندرية .. وغيرها.

وقد عاصرت الباحثة تجربة إنشاء مسرح الغد بالعجوزة عام ١٩٩٥، حيث كانت عضوة بفرقة الغد للعروض التجريبية آنذاك، وكانت فرقة الغد تابعة لقطاع الفنون الشعبية، الذي يرأسه الفنان القدير الراحل/ عبد الغفار عودة، وكان يتولى إدارة الفرقة د/ حسين عبد القادر، وكان للفرقة نشاط فني كبير، فقد أنتجت سبعة مسرحيات حيث تجولت بها في محافظات مصر كلها في وقت واحد، ومن هذه العروض:

العرض المسرحي رحلة الحلاج، إخراج د/ محمد أبو الخير، العرض المسرحي فيلوكيتيوس، إخراج/ عاصم رأفت، العرض المسرحي فصيلة إعدام، إخراج/ محمد عمر، العرض المسرحي الليلة نضحك، إعداد وإخراج/ محمد دسوقي.

ومن العروض الجواله لفرقة الغد التي اشتركت فيها الباحثة كممثلة، العرض المسرحي رحلة الحلاج، تأليف/ عز الدين المدني، إخراج د/ محمد أبو الخير، مخرج منفذ/ مهجة البطوطي، مصمم الديكور د/ عبد الرحمن عبده - سيد الشرشابي أشعار/ عبد الستار محمود، ألحان وغناء/ أحمد إسماعيل، وقد قدم العرض في قاعة مسرح الغد، موسم ١٩٩٥- ١٩٩٦ أنظر شكل (٣)، (٤)، الملحق رقم (١)، ومدة العرض حوالي ساعتين ونصف، والعرض بطولة كوكبة من الفنانين منهم:

توفيق عبد الحميد في دور "حلاج الحرية"، محمود زكي في دور "حلاج الشعب" طارق شرف في دور "حلاج الأسرار"، قاسم الدالي في دور "إمام المسجد" جيهان فاروق في دور "الأميرة شغب"، أحمد إسماعيل في دور "الراوي"، وقد قام الممثلون بأداء عدة شخصيات متنوعة أخرى.

وترى الباحثة أن النص توليفة درامية أثارت العديد من التساؤلات حول ماهية الحلاج ورحلته ومعاناته، بحثاً عن الحقيقة والعدالة والحرية، وقد تمت صياغة النص برؤية عصرية، حيث انقسمت شخصية الحلاج الذي عاش في القرن الثالث الهجري إلى ثلاثة وجوه: حلاج الحرية - حلاج الأسرار - حلاج الشعب.

وأحد وجوه الحلاج المتمثلة في "حلاج الحرية"، الذي يلجأ للأميرة "شغب" لكي تساعد في إصدار كتابه "رسالة إلى الوزراء والحكام"، فتحاول الأميرة أن تغريه بنشر الكتاب إذا استجاب لرغباتها وارتبط بها كامرأة، ولكنه يرفض طلبها لتصوفه وعشقه للحرية.

ووجه آخر للحلاج، وهو "حلاج الأسرار" الذي يترك صومعته ويتواصل مع المجتمع مبيناً بأعلى صوته معنى العبادة الحقيقية، التي تتطلب الجهاد ومقاومة الظلم ليعيش الناس في أمان وحرية، وبالرغم من عمق الرسالة وأهميتها، إلا أنها لم تجد صدىً لدى المجتمع أو أي مشاركة وجدانية.

أما "حلاج الشعب"، فهو الرجل الذي يثور على أوضاع البسطاء من العمال، الذين يشتغلون في حلج القطن، فيطالب بزيادة أجورهم، ولكنه يصطدم بالواقع الأليم واتهامه بالتآمر على الدولة، وتعد محاكمة ظالمة "لحلاج الشعب"، ويحكم عليه بالجلد مئات الجلدات، وذلك لإدانته بعدة اتهامات ملفقة.

وفي نهاية العرض "تتجمع الشخصيات الثلاثة، لتتحد في شخصية الحلاج، الذي ينادي في لحظة صلبه قائلاً:

أنتم في القهر كفر	وأنا للصدق ثغر .
أن تكونوا ألف سيف	فالوغي كر وفر .
لو تعيشوا ألف عام	ليس للموت مفر .

تعود الأحداث إلى البداية، حيث يرسل الحلاج رسالة إلى المشاهدين قائلاً:
هذه رحلة الحلاج، فهل منكم من يكمل الرحلة؟". (٨)

ومن وجهة نظر الباحثة أن العرض يعتبر من العروض المميزة فنياً، حيث اعتمد على تقديم فكرة فلسفية هادفة، وقد استطاع المخرج المبدع د/ محمد أبو الخير أن يطرح رؤية فنية واعية، ولغة تجريبية حديثة ساهمت في بلورة الشكل الجمالي للعرض في أزهى صورة مسرحية، أما الممثلون فكانوا متميزين بأسلوب خاص على مستوى الأداء المسرحي، وكانوا متمتعين بكفاءة عالية واقتدار في تجسيد التلوين الصوتي، والتنوع الأدائي للشخصيات.

وقد أبرزت الإضاءة قطع الديكور الموحية بالبساطة، أما الديكور فقد احتوى على صور تشكيلية توحى بأبعاد المكان، ودلالات النص وثرائه، وقد تم وضع بعض الإكسسوارات في أنحاء القاعة التي تحيط بالجمهور، كالسيوف والخناجر والسلاسل وماسكات لحيوانات وطيور، وهي تمثل عنصراً مكملاً للملابس التي توحى بالتراث العربي الأصيل، وقد تصدر الغناء ليعبر عن الأشعار الشجية بمصاحبة آلة العود والذي يجعلنا ندوب ونرحل في عبق الماضي في زمن البحث عن الحرية والحقيقة.

وقد شهد عرض "رحلة العلاج" طفرة فنية ونشاطاً هائلاً على يد الفنان القدير الراحل/ عبد الغفار عودة، حيث ساهم بشكل كبير في تجوال العرض في المدن مثل [المحلة الكبرى- المنصورة- بورسعيد- الإسماعيلية]، وقد عرضت المسرحية في موسم ١٩٩٥-١٩٩٦، في العديد من قصور الثقافة، مثل [قصر ثقافة ١٥ مايو- قصر ثقافة الريحاني- قصر ثقافة مصر الجديدة- قصر ثقافة حلوان- قصر ثقافة الشرايبة]، وقد حاز العرض على إقبال جماهيري واسع، ومشاركة إيجابية بين الممثلين والجمهور، للكشف عن أعماق الإنسان الباحث عن أغوار ذاته وحقيقة وجوده.

وكانت لفرق المسرح المتجول المستقل مجهودات مسرحية في العديد من الأماكن سواء في المدن أو القرى، ومن هذه الفرق الجواله فرقة "الكوشة" التي أسسها الفنان/ ناصف عزمي، بمساعدة أ/ بهاء المرغني "رحمه الله"، موسم ٢٠٠٠، بقرية تونس بمدينة الفيوم، وقد استطاعت الفرقة تقديم العديد من الأفكار الهادفة والعروض التجريبية التي تناقش القضايا الاجتماعية التي تخص الناس وتثير اهتمامهم.

وكانت أولى عروض الفرقة عرض "لعبة الثعبان"، موسم ٢٠٠٤، ثم توالى عروض الفرقة ومنها: عرض "العو السو"، موسم ٢٠١٤، عرض "لازم تصلح غلطتك" موسم ٢٠٢١، والعروض تحت إشراف أ/ ناصف عزمي، وتتميز الفرقة بأنها فرقة تجريبية جواله تهتم بالتجريب، وتقديم كل ما هو جديد من أساليب الأداء المسرحي كما ساهمت الفرقة في تطوير مهارات الممثلين وإثقالها، وخصوصاً في كيفية التحريك التقني للمجسمات العملاقة.

وكانت العروض لا تخلو من توظيف (الغناء- الموسيقى- الملابس- الأقنعة .. وغيرها)، هذا إلى جانب التركيز على الإيقاع المشهدي للعمل، الذي يساهم في إيجاد فكرة التفاعل بين الممثلين والجمهور، كمحاولة لإشراك المتلقي لإيجاد حلول للمواقف والقضايا الاجتماعية المطروحة، وقد منحت فرقة "الكوشة" مساحات واسعة من المشاركة المجتمعية

والتفاعل الفوري بين الممثل والجمهور، من خلال تقديم عروضها الجواله في الفضاءات العامة كالمساحات - والحدائق - والميادين، وقد انتقلت العروض بين القرى والنجوع والأحياء الشعبية ومراكز الشباب والنوادي، كما شاركت الفرقة بعروضها الفنية في المهرجانات، وفي الفعاليات الاحتفالية.

وتنتشر العروض الجواله في المسرح الأوروبي بشكل عام، والمسرح الأمريكي بشكل خاص، ومن العروض التي تجولت في بلدان العالم العرض المسرحي "القطط" وأحداث المسرحية مقتبسة من ديوان للشاعر / ت.س. إليوت "T.S. Eliot"، إشراف وتأليف موسيقي/ أندرو لويد ويبير "Andrew Lloyd Webber"، تصميم السينوغرافيا والملابس والأفئعة/ مصممو المسرح، تحت إشراف/ جون نابير "John Napier"، تصميم الإضاءة/ مصممو الإضاءة، تحت إشراف/ ناتاشا كاتز "Natasha Katz"، تصميم الاستعراضات/ أندي بلانكينبوهلير "Andy Blankenbuehler"، تأليف الأغاني/ تريفرنون "Trevornon" والعرض بطولة الفنانة المحبوبة/ ليونا لويس "Leone lius" دور القطه المسنة. وقد شارك في العرض حوالي ١٥٠ فنان، بين ممثلين ومغنيين وراقصين، منهم:

- بربارا ستريساند "Barbra Streisand".

- شيرلي بيسي "Shirley Bessey".

- سيلين ديون "Celine Dion".

- خوسي كارير "Jose Carrer".

- كاريتا ماتتلا "Carita Mattila".

وقد قدم العرض على مسرح برودواي، موسم ٢٠١٦-٢٠١٧، في مدينة مانهاتن بنيويورك أنظر شكل (٥)، الملحق رقم (١)، والعرض الاستعراضي مدته حوالي ثلاث ساعات. وفكرة العرض تدور حول قصة خيالية، تطرح حياة القطط وأحلامها وحالتها المزاجية بلغة ساحرة، حيث تحاول هذه الحيوانات الأليفة أن تعبر عن ذاتها، وتتمسك بغريزة البقاء، من خلال البحث عن طريق العودة إلى الحياة بعد فقدانها.

وترى الباحثة أن عرض "القطط" من العروض الاستعراضية الموسيقية المبهرة، فقد وظفت التشكيلات الحركية للممثلين بمصاحبة القصائد الغنائية في صور جمالية بديعة، وقد تم استخدام تكنولوجيا الإضاءة من خلال توظيف جهاز البروجيكتور الذي يصدر إضاءة الليزر "Laser"، ليعطي وإبلاً من النجوم المضيئة التي تزين الفضاء المسرحي، هذا بالإضافة إلى

توظيف الخدع المسرحية، وجهاز توليد الدخان لخلق تأثير فعال على المشهد المسرحي، هذا إلى جانب البراعة في حرفة الأداء التمثيلي للممثلين، وخصوصاً في تجسيدهم للحيوانات الأليفة بشكل طبيعي وفعال هذا بالإضافة إلى الإلتقان في تصميم الملابس الملونة والأقنعة المتطور الصنع وهذه التقنيات قد ساهمت في تحقيق التناغم في الإيقاع العام للعرض المسرحي.

والعرض قد تجول في أنحاء العالم، "وقد عرضت المسرحية للمرة الأولى في لندن على مسرح "نيولندن"، عام ١٩٨١، حيث استمرت لمدة ٢١ عاماً بدون توقف تحولت "لقطط" إلى ظاهرة مسرحية أصيلة، حيث تم عرضها في أكثر من ثلاثين بلد وترجمت إلى خمسة عشر لغة، وشاهدها أكثر من ثلاثة وسبعين مليون شخص أما في برودواي فقد تم عرضها للمرة الأولى في عام ١٩٨٢ (...) وقد حصلت على العديد من الجوائز الفنية، أهمها جائزة "أوليفر" و"توني" [في الثمانينات] (٩) ولازال العرض يقدم حفلاته سنوياً على مسارح دول العالم.

ومن وجهة نظر الباحثة أن المسرح المتجول المعاصر يسعى إلى تحقيق التغيير الاجتماعي والثقافي والفني من خلال عروضه المتجولة، فهو وسيلة للتأثير على المجتمع، وتغيير أنماط التفكير لدى المتلقي، من خلال طرح مضامين فكرية جديدة وإنتاج رؤى فنية أكثر تنوعاً وتجديداً.

ثانياً: أساليب الأداء المسرحي:

إن أساليب الأداء المسرحي في المسرح المتجول تمثل الاتجاهات الفنية والمسرحية المتنوعة، والتي تعتمد على كيفية توظيف الممثل لأمكانياته الأدائية بشكل أمثل وكيفية تطويع طاقته الروحية والجسدية بقدر الإمكان، لترجمة الحالة الدرامية ومشاعر وانفعالات الشخصية سواء كانت شخصية واقعية أو متخيلة، والأداء المسرحي هو مسئولية كل ممثل، لذلك يجب على الممثل أن تكون لديه الكفاءة في السيطرة على أدواته وتوجيهها بشكل فعال، وأن يكون قادراً على التحكم في توظيف جسده وصوته وانفعالاته، للوصول إلى أداء مسرحي مقنع وصادق، فالممثل هو أحد العناصر الهامة التي تساهم في جعل العمل الفني الذي نسجه المؤلف وتصوره المخرج كائناً حياً يتنفس على المسرح.

ويجدر بنا في هذا الصدد أن نلقي الضوء على المخرج الروسي/ فسوفولد مايرهولد "Vesvolod Meyerhold" (١٨٧٤-١٩٤٠)، صاحب أحد أساليب الأداء المسرحي للممثل، حيث "كان يحاول أن يطور نظريته للممثل الشامل، مغني راقص، مشعوذ، بهلوان، والذي يدمج حضوره الجسدي الملموس، والشبيه بالقناع بين أشكال بدائية ومعاصرة في مسرح جديد

وعالمي، وبالطبع فإن نظامه البيوميكانيك "Biomechanic" (تمثيل حركي انعكاس مشتق من الرياضة، وأكروبات السيرك ونظرية بافلوف "Pavlov"، وأبحاث عصر الصناعة) يؤكد بالمثل اعتماده بضرورة امتلاك الممثل لمهارات جسمانية خارقة". (١٠)

وترى الباحثة أن مايرهولد قد أوجد أسلوبه الخاص للمنظومة الجسدية للممثل، فلقد كان ممثله يخضعون لأسس تدريبية مبتكرة، أطلق عليها ميكانيكية الجسد، مما يساهم ذلك في تنمية المرونة الجسدية للممثل، وتطوير الفعل الحركي للممثلين على خشبة المسرح.

"وبالمشاركة مع مجموعة من جيل الأدباء الشبان [والممثلين] كَوْن مايرهولد فرقة تجوب القرى والمدن الروسية مقدمة أعمالها التي تخاصم الطبيعة، وتقوم على الاقتناع الواعي أن الفن صياغة وصناعة، غير أن الفرقة لم تهيأ لها وسائل التمويل (...) وإن كان يؤكد [مايرهولد] على الأقل أنه وجد الطريق إلى المسرح الحديث". (١١) وقد قدم مايرهولد عدداً من العروض المتجولة في مدن روسيا منها: عرض دون جوان لموليير "Molière"، موسم ١٩٠٥، وعرض الحفلة التنكرية للير مونتوف "Lear Montov"، موسم ١٩١٧، وقد نالت هذه العروض نجاحاً كبيراً وإقبالاً جماهيرياً واسعاً.

أوضح أنطونان أرتو "Antonin Artaud" (١٨٩٦-١٩٤٨)، الممثل والمخرج الفرنسي أسلوبه "ونظرياته في مقالة "مسرح القسوة"، وكان أرتور يؤمن بأن الممثلين يحتاجون إلى تطوير استخدام حد أقصى للإيماءة واستجابة حواسهم، لكي يتواصلوا بشكل سيكولوجي مع جماهيرهم بدلاً من التواصل بالكلمات، وكان يؤمن بمهاجمة حواس الجمهور، من خلال تنوع في السلوك المسرحي الجسدي والمثير للانفعال يتميز بالعنف والهستريا (...) وكان يعتقد أن هناك علاقة حركية وانفعالية بين الحياة العضوية للممثل وجمهوره". (١٢) وقد تميز أسلوب أداء الممثل عند أرتو بأنه من نوع خاص، يقوم على لغة الأداء النفسي للشخصية، القائم على تجسيد الصور التعبيرية والرمزية الموحية بمكنون الشخصية.

وكان أرتو كثير التجوال في قرى ومدن فرنسا، وكان "يبحث عن المسرح الذي يحلم به، وفي ١٩٣١ يكتشف حقيقة حلمه في "مسرح القسوة"، حيث يشاهد عرضاً لفرقة ريفية [جواله] يلمس فيه: (مؤشرات روحية لها معان محددة، تصيب المتفرج بالإيحاء ولكن في قسوة، يستحيل التعبير عنها في لغة منطقية قابلة للمناقشة)". (١٣) ولا شك أن أرتو كان يريد للمسرح أن يعبر عن الحياة الروحية، وما وراء الطبيعة "الميتافيزيقا" متجاوزاً الحياة الواقعية للإنسان.

ونلمس اجتهادات عديدة لتطور أسلوب الأداء المسرحي عند المخرجين المعاصرين ومنهم المخرج الانجليزي إدوارد جوردون كريج "Edward Gordon Craig" (١٨٧٢-١٩٦٦) "الذي احتل مكانة بارزة في تاريخ المسرح الحداثي نتيجة لإعلانه عن إلغاء الممثلين واستبدال الماريونيت بهم (...). والسوبر ماريونيت تتطلب خصائص خيالية، كما يرى كريج وغيره من فناني الحداثة، ولم يكن الهدف هو بناء السوبر ماريونيت، ولكن تقديم لمفهوم "الشبح داخل الآلة"، حيث الاهتمام بالآلة نفسها يكون قليلاً أو معدوماً". (١٤) ومع ذلك لم يستطع كريج الاستغناء عن العمل مع الممثلين، وتوظيف أدائهم بما يخدم الفعل والحركة المسرحية، رغم توافر العديد من العرائس الشرقية والأوروبية في مسرحه، والتي تتمتع بالقدرة على الأداء الفعال والاستجابة لجميع التوجيهات المسرحية.

وقد تأثرت الكثير من المنظمات المسرحية بفكرة العرائس العملاقة "super"، وأسلوب أدائها المسرحي عند المخرجين المعاصرين، أمثال جوردون كريج، وعلى سبيل المثال: قامت منظمة مسرح غودتشانس البريطانية، المتخصصة في عروض "العرائس العملاقة" المتجولة في دول ومدن العالم بإنتاج المشروع الفني الفريد، الذي يتمثل في العرض المسرحي "المسيرة"، والعرض تأليف وإشراف/ أمير نزار الزغبى، تصميم العروسة العملاقة/ مصممو شركة "Handspring puppet" الجنوب إفريقية، تحت إشراف/ بابل جونز "Basil Jones" - أدريان كوهلر "Adrian Kohler" تصميم الملابس والموسيقى والمؤثرات الصوتية .. وغيرها/ مصممو وفنانو منظمة مسرح غودتشانس، الأداء الغنائي والتمثيلي وتحريك العروسة/ فريق من ممثلي منظمة المسرح، والعرض إنتاج المنتجان/ ديفيد لان "David Lan" - ستيفن دالدي "Stephen Daldry"، ومدة العرض حوالي ساعتين.

وقد قدم عرض المسيرة، موسم ٢٠٢١-٢٠٢٢، في دول ومدن العالم، ومنها (اليونان - بريطانيا - بلجيكا - ألمانيا - فرنسا - غازی عنتاب)، ولازال العرض المتجول الذي يحتوي على عدد من اللوحات الفنية يقدم حفلاته بشكل مستمر في البلاد العربية والأوروبية. والفكرة الأساسية للنص تدور حول شخصية فتاة سورية لاجئة تدعى "أمل"، تجوب البلاد والمدن مشياً على الأقدام، بحثاً عن الوطن والأمان، وعن أناس تشعر بينهم بالحنان ودفىء الحياة، بعدما فقدت أمها التي لم تجد طريقها للعودة إلى الفتاة، وفي نهاية رحلتها كزائرة للبلاد، تُذكر الجمهور بمحنة اللاجئين والمهمشين في العالم الذين انفصلوا عن عائلاتهم بسبب الصراعات والحروب، والذين يطالبون بحقوقهم ومنها حق اللجوء حفاظاً على حياتهم وحياتهم من الملاحقة والاعتقال، والفتاة توجه رسالة إلى العالم بأهمية أن يحيى اللاجئين حياة جديدة آمنة ومستقرة.

والشخصية الرئيسية في عرض "المسيرة" هي شخصية الفتاة اللاجئة، التي تجسدها عروسة العصا العملاقة، والعروسة طولها حوالي ١٢ قدماً، وهي مصنوعة من الخشب وألياف الكربون والقضبان الخشبية، والعروسة لها ذراعان ينتهيان بيدين مصنوعتين من عجينة الورق، وكل يد تمسك بقضيب من الخشب، ويقف وراء تحريك العروسة ثلاثة من الممثلين المحركين، ممثلان يحركان ذراعي العروسة وممثل يكون داخل العروسة، وهو منوط بتحريك جذع العروسة، وتحريك قسما وجه العروسة من خلال توظيف الخيوط، مما يعمل ذلك على تجسيد العروسة للتعبيرات المختلفة بحرية وتمكن، والعروسة تسير من خلال تحريك الممثل أسفلها بساقية اللتان تمثلان ساقَي العروسة، وترتدي العروسة ثوباً طويلاً له ياقة صغيرة وأساور، ويتميز الثوب بألوانه الزاهية، ومن أسفل ترتدي شراباً طويلاً وبوت باللون النيتي.

"وفي ١٦ أيلول/ سبتمبر ٢٠٢٢، زارت [العروسة العملاقة] مقر الأمم المتحدة في نيويورك، بالتزامن مع انعقاد قمة تحويل التعليم، حيث كان في استقبالها نائبة الأمين العام للأمم المتحدة، السيدة/ أمينة محمد". (١٥) ومن خلال هذه الزيارة قدمت العروسة عرض "المسيرة" في إحدى شوارع مدينة نيويورك.

واجتهد الممثلون المحركون في توظيف إيماءات معبرة وحركات مميزة للعروسة المتطورة الصنع، وذلك لجذب انتباه الجمهور في حق اللاجئين في التعلم، وقد شارك الجمهور العروسة من خلال رفع اللافتات التي تدعو وتساند اللاجئين في حقهم في التعليم، لأنه حق أساسي من حقوق الإنسان. أنظر شكل (٦)، الملحق رقم (١).

وتتطلع العروسة العملاقة لمقابلة الأشخاص وقادة المجتمعات وقادة المدن من خلال عرض "المسيرة"، وقد زارت العروسة ساحة الفاتيكان، والتقت بالبابا فرانسيس في إطار المبادرة إلى التوعية بمأساة اللاجئين وحقوقهم، وقد استطاعت العروسة من خلال عرض "المسيرة" جذب الحشود من الجماهير الذين كانوا يستقبلونها بالترحاب والاستحسان والدعم الروحي، لإيمانهم بأهمية القضية وحق اللاجئين في أن يحيا حياة كريمة سالمة.

وكان للأداء المسرحي أسلوبه المميز في الفرق المستقلة المتجولة في أوروبا وخصوصاً في السويد، "وأحد هذه الفرق هي فرقة ١٢٣ شتونك "123 Schtunk" التي تم تأسيسها في السويد في أوائل الألفية الجديدة، تحت إشراف/ جوزيفين أندرسون (Josefine Andersson)". (١٦) وقد قدمت الفرقة العديد من العروض الهادفة والناجحة، وتعمل الفرقة على تقديم الأعمال الكلاسيكية العالمية على غرار روميو وجولييت ومكبث .. وغيرها، للكاتب وليام شكسبير، ومن

العروض المسرحية التي أنتجتها الفرقة، العرض المسرحي المتجول "هاملت"، وقد عرض في قاعة جوتنبرج "Gutenberg"، للحفلات الموسيقية والفنية بالسويد "Sweden" موسم ٢٠١٠، والعرض تأليف/ وليم شكسبير إعداد وإشراف/ جوزيفين أندرسون، تصميم الإضاءة والملابس والمناظر والموسيقى/ مصممو الفرقة، الأداء التمثيلي/ ممثلو الفرقة، وكان يعمل بالفرقة مجموعة من الفنانين الذين يقومون بمهام الفرقة وهم: منتج، فني، موسيقي، سيدة مسئولة عن صناعة المكملات المسرحية، وتجهيز ملابس المسرحية وغيرها من الأعمال الفنية وثلاثة ممثلين وهم كالاتي:

جوزيفين أندرسون "Josefine Andersson".

لاسي بيشر "Lasse Beischer".

هنري كوكو "Henri Kokko".

ومازالت الفرقة تتجول بالعرض داخل وخارج السويد حتى الآن، ومدة العرض حوالي ساعتين أنظر شكل (٧)، (٨)، الملحق رقم (١)، وقد شاركت الفرقة بعرض "هاملت" في مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي، موسم ٢٠٠٤.

ويحتوي العرض على بعض المشاهد الدرامية التي تلقي الضوء على فلسفة النص ومضمونه، الذي يدور حول الأمير "هاملت" أمير الدنمارك، وحيرته ورغبته في الانتقام من قاتل والده وهو عمه "كلوديوس"، وقد صور شكسبير الكثير من المعاني الإنسانية التي تعبر عن مدى حب هاملت لأوفيليا، ولكن قصة حبهما لم تدم طويلاً بل دمرتها وساوسه، كما عبرت الفكرة الأساسية عن مدى طمع العم، وحيرة هاملت في اتخاذ قراره للانتقام لأبيه، فكان كل من الطمع والحيرة سلاحين فتكا بأصحابهم ومن حولهم في نهاية المسرحية.

وقد تم إعداد النص وسرد أحداثه واختزاله في بعض المشاهد الدرامية الهادفة، والتي تعبر عن فكر وفلسفة شكسبير بشكل أعمق، والعرض اعتمد على ثلاثة ممثلين استطاعوا بصدق أداء عدد من الشخصيات، وأحد الممثلين قام بأداء شخصية هاملت، وكانت انفعالاته حاضرة بتميز، وكان أدائه التمثيلي يتسم بالمبالغة والكوميديا الساخرة، وكان يوظف طبقة صوتية مستعارة، مما ساهم ذلك في إضفاء الكوميديا في كثير من لحظات العرض، كما استطاع أحد الممثلين أن يقوم بأداء دوري "بلونيوس" و "كلوديوس" .. وغيرها بالتبادل بجدارة، وذلك من خلال استخدام الملابس والاكسسوار والأقنعة، وتوظيف التلوين في الأداء بشكل مقنع، أما الممثلة فقد استطاعت أن تقوم بأداء دوري "جرتروود" الأم و "أوفيليا" بالتبادل ببساطة ومرونة وصدق في الأداء التمثيلي، وبراعة في التباين الصوتي بين الطبقة (الحادة- والغليظة).

وبالرغم ان النص تراجمي، إلا أن العرض اعتمد على المواقف الكوميديّة، والشكل الخارجي الضاحك للممثلين، كنوع من السخرية من واقع هاملت، وكان الأداء التمثيلي له أسلوبه المميز، فقد اعتمد على تجسيد الشخصيات بحرفية تتسم بالمبالغة تبادل الأدوار، توظيف التلوين الصوتي، التنوع في توظيف طبيعة الحركة، توظيف الأفعنة التي تتسم بالتضخيم والشكل الكاريكاتوري بتميز.

وكان الممثلون يتميزون بارتداء الملابس العصرية والقبعات، وكانوا يضعون على وجوههم المساحيق وكرة حمراء على أنوفهم، لتجسيد صورة المهرج في بعض مشاهد العرض، وقد اعتمد مصمم الإضاءة على إنارة العرض، من خلال توظيف بعض البروجيكتورات وبعض اللمبات الملونة الموضوعة في خلفية المسرح، وقد ساهمت الإضاءة في إبراز تصميم المنظر المسرحي، وكان المنظر عبارة عن ستارة بيضاء كبيرة توضع في الخلفية، تتوسطها فتحة لدخول وخروج الممثلين، كما تم توظيف بعض الاكسسوارات مثل: استخدام ثلاثة بوفات خشبية لجلوس ووقوف الممثلين عليها وميكروفون مثبت على حامل، وكانت الموسيقى حية على خشبة المسرح وكان الممثلون الثلاثة يتبادلون العزف على الآلات مثل (آلة الجيتار - الدرامز الهارمونيكا).

وقد شارك الجمهور اللحظات الدرامية للعرض بالتأمل والابتهاج والتصفيق، وبعض الممثلين كانوا يصعدون على خشبة المسرح ويشاركون الحدث الدرامي، من خلال التعليق الساخر، ومحاكاة الشخصيات بعفوية، وقد توافد على مشاهدة العرض المتجول الناجح آلاف من الجماهير من مختلف المجتمعات العربية والأوروبية فالعرض لم يعتمد فقط على تقديم المتعة والإبهار للجمهور من خلال تقديم تقنياته المسرحية، بل فتح مجالات للتفكير في فلسفة العرض وطبيعة الأداء والرؤية الفنية بشكل غير تقليدي، والعرض قد حظى على شهرة كبيرة على مستوى العالم، ويعرض بشكل دائم حتى وقتنا هذا في مسارح ومهرجانات البلدان العربية والأوروبية.

ومن هنا نجد أن الأداء المسرحي مفهوم قابل للجدل والمناقشة، لأنه يتضمن أنماطاً من الأساليب الأدائية الجديدة والمتنوعة، كما يتضمن سعي الممثلين المستمر في إيجاد سبل عديدة لتطوير أدائهم التقليدي، وكل ذلك يساهم في تقديم مسرح متجول حديث، يتسم بالمتغيرات والتحولات الأدائية، والمعطيات الفكرية الجديدة، والتجليات الجمالية المبتكرة.

وسوف تقوم الباحثة بتحليل العروض المسرحية المتجولة "عينة البحث" وهي كالآتي:

١- تحليل العرض المسرحي "الفيل الأزرق":

العرض المسرحي "الفيل الأزرق" من العروض الهامة التي نالت حظاً وافراً من النجاح ومن التجوال داخل القاهرة وخارجها، والعرض ثري مستلهم من رواية للمؤلف/ أحمد مراد، إخراج/ مناضل عنتر، مخرج منفذ/ عمرو عاطف، تصميم الديكور/ عمرو الأشرف، تصميم المناظر/ أحمد فتحي- أحمد بكر علي، تصميم الملابس/ هالة فؤاد، تصميم الإضاءة/ عصام علي حسين، الإشراف على تنفيذ الديكور والملابس/ محمد الغرابوي، إعداد الموسيقى والأغاني والتجهيزات الفنية/ شيرين سميح- أحمد سلمان، تصميم استعراضات/ مناضل عنتر، مدربة الرقصات/ سالي أحمد.

وقد شارك في العرض مجموعة من الممثلين المتميزين منهم:

ريم أحمد، أحمد غباش، طه خليفة، محمد عبد العزيز، محمد السيد، عمرو باتريك إيمان رزق، رشا الوكيل، كما شارك أيضاً مجموعة من الراقصين منهم: كريم عزت محمود مصطفى، أحمد محمود.

وقدم العرض المسرحي على المسرح الكبير بدار الأوبرا المصرية، موسم ٢٠١٧ أنظر شكل (٩)، (١٠)، الملحق رقم (١)، وقد تم تقديم هذا العرض المتجول، موسم ٢٠١٤-٢٠١٥، على مسرح سيد درويش بالإسكندرية، وفي دار الأوبرا المصرية بالقاهرة، ودمهور، كما شارك العرض في المسابقة الرسمية للمهرجان القومي للمسرح، على مسرح الجمهورية، موسم ٢٠١٥، وقد حاز على إعجاب الحاضرين ومدة العرض حوالي ساعتين.

أولاً: طبيعة النص:

يكشف النص عن عالم من الخيال والمتغيرات والمفاجآت التي تحيط بأعماق النفس الإنسانية، حيث تدور أحداث النص حول شخصية الطبيب النفسي "يحيى" الذي أهمل بحثه العلمي، وانقطع خمس سنوات عن عمله بمستشفى العباسية، بعد أن تسبب إدمانه للخمر بحادث مروع، أدى لفقد زوجته وطفلته، وبعد سنوات من العزلة والهروب من الواقع الأليم، يقرر أن يستأنف عمله بمستشفى الصحة النفسية بالعباسية، ليجد في انتظاره مفاجأة تقلب حياته رأساً على عقب، وهي وجود صديقه "شريف الكردي" المعزول في أحد العنابر المتخصصة في الحالات النفسية والقانونية نظراً لأنه متهم بقتل زوجته.

والفكرة الأساسية تلقي بظلالها حول مصير الدكتور "يحيى"، الذي أصبح بعد مقابلة صديقه الذي سيطر عليه، يبحر في عالم من الأوهام والكوابيس، وخصوصاً بعد تناوله لحبات الهلوسة "الفيل الأزرق"، فتتحول حياته إلى جحيم ورعب، وينتهي العرض بانتهاء رحلة "يحيى" في البحث عن اكتشاف الذات، وأسرار وخبايا النفس ويحتوي العرض على مشاهد درامية تتخللها لوحات استعراضية مبهرة، ومن أهم هذه المشاهد الآتي:

يعتمد المشهد الأول "الافتتاحية" على استعراض شارك فيه مجموعة من الراقصين حيث قاموا بتوظيف تشكيلات حركية عبرت بمصادقية عن معاناة الإنسان، المتمثل في "يحيى" الواعي بحقيقة الأشياء، والرافض لأوجه الخداع الحياتي، والمتألم من الصراع النفسي الذي يواجهه، مما دفعه ذلك إلى التوحد مع الذات والعزلة الاختيارية عن المجتمع، والأداء الحركي كان بمصاحبة الأداء الغنائي على أنغام ترانثية ذات إيقاع متدفق.

ومن المشاهد المشوقة مشهد المواجهة، حيث يواجه الدكتور "يحيى" صديقه "شريف" ليتعرف منه على الدافع الذي دفعه لقتل زوجته، ودفعها من الطابق الثلاثين لعمارة شاهقة، وهذه المواجهة هي انطلاقة للبحث عن الجانب النفسي للمتهم، وكشف مكنونه الذاتي، ويحاول "شريف" المتهم الهروب من هذه المواجهة، حيث يُذكر الدكتور "يحيى" بقصة حبه من شقيقته وهي حبيبته السابقة، فيسعى شريف بأن يجعل صديقه يكف عن الحديث عن ماضي يحاول جاهداً أن ينساه، وقد توصل يحيى في النهاية أن السر في ارتكاب صديقه لهذا الجريمة أنه ممسوس بالجن، فهو الكائن الغيبي الذي سكن جسد المتهم، وتحكم في مسار حياته وتصرفاته، ودفعه لارتكاب جريمته.

وترى الباحثة أن الأداء التمثيلي قد لعب دوراً كبيراً في التعبير عن الجانب النفسي للشخصيات، حيث حاول الممثلان التعبير عن الإحساس الداخلي والصراع النفسي لكل شخصية، من خلال تجسيد الأداء الانفعالي، والتشكيلات الحركية بمرونة وتميز هذا إلى جانب توظيف الفعل ورد الفعل من خلال الحوار المنطقي، وقد تميز الممثلان باللياقة البدنية العالية، وقدرتهما على توظيف التوافق العصبي العضلي المصاحب للأداء الانفعالي بجدارة.

وفي إحدى المشاهد حاول المخرج أن يرمز من خلال التعبير الإيمائي للممثلين والراقصين عن قضية هامة، وهي حالة القهر والحروب التي يعيشها الإنسان، مما يساهم ذلك في تزايد العنف والخراب، وكان ذلك بمصاحبة الانعكاسات الضوئية والإشارات اللونية، والموسيقى التراثية الروحانية.

ثانياً: نوعية العرض:

إستخدم المخرج عناصر الدراما، سواء الدراما المنطوقة، أو الدراما الحركية التشكيلية الحديثة، هذا إلى جانب إتقان الممثلين لأدائهم التمثيلي، وإبرازهم لجماليات الأداء الجسدي، الذي يحتوي على أبعاد ورموز تزيد من قيمة المضمون الدرامي، هذا بالإضافة لتوظيفهم للتلوين الصوتي وآليات الصمت بحرفية وفاعلية.

أما الإضاءة فكانت متنوعة بين الإضاءة العامة والخاصة، وقد ساهمت أجهزة الإضاءة الحديثة في إضفاء معانٍ درامية للمناظر المرسومة من خلال دلالات الضوء والظل. إرتدى الممثلون الملابس المعاصرة، وكان هناك إيقاع متناسق بين ألوان الملابس وبين ألوان الإضاءة المنعكسة من الأجهزة الحديثة المتطورة، وقد تم توظيف الموسيقى الصاخبة، التي ساهمت في قيام الراقصين بعمل التشكيلات الحركية المتنوعة، وكانت الأغاني تعتمد على ألحان متدفقة ثرية.

ومن وجهة نظر الباحثة لم يشهد العرض المشاركة المباشرة بين الممثل والمتفرج من خلال كسر الحائط الرابع، ومع ذلك يشعر المتفرج أنه مشارك فعال في أحداث العرض، من خلال التفاعل الإيجابي مع الحدث، سواء بالتعليق أو التأمل أو الاستحسان.

وبعد العرض السابق لتحليل العرض المسرحي "الفيل الأزرق"، نجد مدى نجاح هذا العرض المتميز فنياً، والذي لاقى إقبالاً كبيراً من الجمهور، من خلال تجواله في مدن مصر " القاهرة - الإسكندرية - دمنهور"، والعرض كان متفرداً بتواجد إمكانيات فنية متميزة، وطاقات شبابية متجددة بأدائهم المتدفق، وقد ساهم العرض في اكتشاف جماليات مبتكرة سواء في سيربالية الصورة أو في الكتابة الروائية، وقد حازت رواية "الفيل الأزرق" على الجائزة العالمية للرواية العربية، لعام ٢٠١٤، من خلال ما تطرحه من إثارة، وصراع، ومفاجآت، وتلاحق للأحداث، وثرء معرفي.

٢- تحليل العرض المسرحي الوحش الأسطوري مينوتور "Minotaur":

من العروض الفريدة التي قدمتها فرقة لاماكين "La machine" الفرنسية، هو عرض الوحش الأسطوري "مينوتور"، وهو عرض ترفيهي ثقافي متجول، وظفت فيه شخصيات بشرية، وعرائس ماريونيت عملاقة كالوحش الأسطوري "الثور" و"العنكبوت العملاق"، والعرض بشري عرائسي، إعداد وإخراج/ فرانسوا ديلاروزير "Francois Delarozier"، فكرة النص/ مستوحاة من الأساطير اليونانية، تصميم العرائس والملابس والموسيقى .. وغيرها/ مصممو فرقة لاماكين، الأداء التمثيلي وتحريك العرائس/ أكثر من ١٥٠ ممثل ومحرك للعرائس الميكانيكية، مدة العرض حوالي ثلاث ساعات.

وقد تم تقديم العرض المتجول في شوارع تولوز "Toulouse" بفرنسا، موسم ٢٠١٨-٢٠١٩، أنظر شكل (١١)، (١٢)، الملحق رقم (١)، والعرض قد تجول في شوارع مدن فرنسا (ليون - مارسيليا - مونبلييه - ستراسبورغ)، والعرض مستمر في تقديم عروضه المبهرة سنوياً في مدن العالم.

أولاً: طبيعة النص:

يستعرض النص أسطورة الوحش "الثور" مينوتور، الذي عاش في جزيرة كريت الواقعة في البحر المتوسط، والقريبة من جزر اليونان، وجزيرة كريت كانت مهذاً لأحد الكائنات الأسطورية الإغريقية، وهو الوحش "مينوتور"، الذي يمثل رمزاً معروفاً على نطاق واسع للأساطير اليونانية. والفكرة الأساسية تدور أحداثها حول ملك جزيرة كريت مينوس "Minos"، الذي اشتهر بحكمته وقوته، وكان لديه سر رهيب، فقد ولد مينوتور "الثور" من اتحاد زوجة مينوس بأسفاي "Pasfay" وثور، وعندما كبر الوحش "الثور" أصبح معروفاً بشجاعته الفائقة وقوته البدنية الباطشة، مما أدى إلى خوف وإرهاب مواطني الجزيرة لذلك أمر الملك مينوس ببناء متاهة عملاقة من الممرات وحبس الوحش داخلها، وتم احتجاز الثور ليركض بين ممرات المتاهة عاجزاً عن الخروج وممارسة حياته الطبيعية، وكانت تقدم له الذبائح في عزلته، فحاول الثور أن يتخلص من هذه الرتابة وقرر الخروج من هذه العزلة المفروضة والتجول في البلدان والبحار، للتعرف على ثقافة الشعوب، والتواصل مع البشر في كل مكان.

ويحتوي العرض على افتتاحية تمثل المشهد الأول، وثلاثة مشاهد نجد فيها البطل الأسطوري "مينوتور" هو المسيطر والمحرك لأحداث العرض بمفاجأته وصراعاته.

المشهد الأول "الافتتاحية":

يحاول الممثلون من خلال افتتاحية العرض التعريف بشخصية الوحش الأسطوري "الثور"، لكي يتعاش الجمهور مع بطل الأسطورة وأحداث العرض، فيبدأ المشهد بدخول أحد الممثلين وسط تصفيق الجمهور، حيث يحكي الممثل بشغف وتلقائية عن أسطورة الوحش العملاق، الذي يمثل أحد الرموز الشهيرة والمحبة لدى الشعب اليوناني.

وعندما ينتهي الممثل من الحكي، يدخل ممثل آخر يرتدي جاكيت من خامة القطن باللون الأسود، يتميز بياقة باللون البيج، ويرتدي من أسفل تنورة مفتوحة من خامة القطن على شكل مربعات باللون الأخضر والأسود، ويرتدي أسفل التنورة شورت أسود اللون، ويرتدي حذاءً أسوداً.

ويقوم الممثل بمحاكاة سلوك الوحش بشكل ساخر، فيقلد إشارات وطريقة سيره وحركاته الآلية بشكل إيحائي مليء بالترميز، ثم يقوم بتجسيد إيماءات الوجه وحركات العيون، وأدائه الصوتي يتمكن وحرفية عالية، وعندما يسمع الممثل خطوات العروسة الماريونيت العملاقة "الثور"، يجري ويقفز برشاقة، وينزلق على الأرض بشكل كوميدي، ثم يخرج من المشهد وسط سعادة وتهليل من الجمهور.

المشهد الثاني:

تظهر عروسة الوحش العملاقة، والعروسة ماريونيت "آلية"، مصنوعة من الخشب وتحتوي على مفصلات معدنية، طولها حوالي ٥٠ قدماً، والعروسة نصفها الأعلى عبارة عن رأس ثور، وصدر وذراعي إنسان، ونصفها الأسفل عبارة عن ساق حسان، والعروسة تتميز بأن لها عنق على شكل لولب معدني محاط بقطع من الخشب المفرغ، فتستطيع العروسة أن تهز رأسها وتدير وجهها يميناً ويساراً، وعند سحب الممثل المحرك السلك المعدني إلى أسفل ميكانيكياً، ينحني جزع العروسة بمرونة فائقة، والعروسة تموج بالفن والإبهار، وتمثل جزءاً هاماً من التطور التقني في تصميم العرائس العملاقة المتطور في فرنسا.

وتستعرض العروسة مهاراتها البدنية بسلاسة، مثل السير بشكل مختال بين الجمهور حيث تقوم بفتح ذراعيها بشكل مفاجيء وترفع صدرها لأعلى بمرونة، وكأنها تستنشق الهواء، ثم تصدر دخاناً كثيفاً من أنفها، وذلك بمصاحبة المؤثر الصوتي المسجل لصوت "الثور"، وقد ساهم ذلك في التعبير عن قوة الثور، وتشخيصه المميز للشخصية، مما جعل الجمهور يتفاعل بحميمية مع العروسة العملاقة من خلال الضحكات والاندعاش والتصفيق بالأيدي والدببة بالأرجل.

وترى الباحثة أنه تم تحريك العروسة الماريونيت العملاقة بمهارة وتطور في التجريب المسرحي، في ظل عصر التكنولوجيا الحديثة في القرن الواحد والعشرين، بواسطة جهاز التحكم التكنولوجي الموضوع على عربة مصاحبة للعروسة، وقد استطاع الوحش "الثور" تجسيد عدد من الحركات المتنوعة، كاستدارة الجسد، والوقوف والجلوس بانسيابية وطبيعية، وهذه الحركات هي رد فعل مباشر لتفاعل الجمهور الإيجابي مع الحدث.

ويقوم الممثلون المحركون بتحريك الجهاز بتقنية حديثة، والجهاز يحتوي على أكثر من ٢٠٠ خيط من الأسلاك المعدنية المثبتة في مفصلات العروسة العملاقة، للتحكم في أطراف وجسد العروسة، ولأن العروسة آلية تكون "تحت تصرف عدد من وحدات البكر " pulley

Motor" ذات المحرك، ومن خلال عمل هذه الوحدات المزودة بمحرك آلي، تستطيع العروسة الماريونيت تكوين الحركات المتنوعة، ويتم ذلك من خلال برنامج توليد الحركة للعروسة ذو الكفاءة العالية على جهاز الكمبيوتر والجهاز يقدم اتصالاً ليتقبل أوامر التحكم في الحركة من المحرك، [والممثل المحرك] لديه ثلاث طرق لإدخال وتحرير حركات العروسة الماريونيت الآلية (بداية الحركة تأليف الحركة، وتحويل الحركة". (١٧)، وينتهي المشهد الثاني بتلويع الجمهور للعروسة في سعادة ومرح.

ومن وجهة نظر الباحثة أن العروسة تلعب دوراً بالغ الأثر في تنوير عقول المتلقي وتزويده بتجارب الحياة التي تدور بعضها حول الأساطير القومية والعالمية.

المشهد الثالث:

تتجول العروسة وسط الجمهور، وعندما يناديها مجموعة من الشباب وأسرههم، تتجه نحوهم وتغمز بعينيها وتضحك بوجنتيها، دليل على إعجابها بترحيبهم بها، ويقرب بعض الجمهور من العروسة للسلام عليها بلهفة، فيقوم جهاز التحكم في جعل العروسة العملاقة تقوم بالانحناء مع ميل الرأس بتقنية متفردة، حتى تتمكن العروسة من تبادل السلام مع الجمهور بفاعلية.

وهنا تلاحظ الباحثة أن طبيعة حرفة الحركة المبتكرة للعروسة تساهم كثيراً في قدرة العروسة الماريونيت من إنتاج لغة انفعالية وحركية أكثر صدقاً وتعبيراً، وينجذب الجمهور لهذه التجربة الفنية الحديثة، لدرجة أن أحد الآباء يضع ابنته على ذراع العروسة "الثور"، فتقوم العروسة بتحريك ذراعها للأمام وللخلف بمرونة وانسيابية وكأن العروسة العملاقة تشارك الطفلة اللعب التلقائي، وتحاول الطفلة مداعبة العروسة "الثور" بأن تعطي لها وردة، فيأخذها الثور ويستشوق عطرها الجميل، في وسط هالة من البهجة والمشاركة الإيجابية بين الجمهور والذات الآلية.

المشهد الرابع:

هو مشهد الفينال، حيث تظهر عروسة "العنكبوت" العملاقة، والعروسة ماريونيت "آلية" مصنوعة من الخشب المقوى، ولها مفصلات معدنية، والعنكبوت يتميز بعينين جاحظتين، وأنف صغيرة، وفكه يحتوي على ناب طويل، ويتميز الثور بوجود ثمانية أرجل، وطوله حوالي ٣٠ قدم، ويقوم بتحريكه حوالي ٥٠ ممثل محرك على جهاز التحكم التكنولوجي.

وتتجول العروسة العملاقة بتوظيف الحركة البطيئة نحو الجمهور، وتحاول مداعبة بعض الحاضرين بإحدى أرجلها، ثم بعد ذلك تنتظر يمينا ويساراً في تجهم، وتؤدي العروسة بعض الحركات ذات الإيقاعات السريعة أثناء تجولها في المكان بحثاً عن "الثور"، وترى الباحثة أنه بالرغم من براعة الأداء التمثيلي للممثلين المحركين لعروسة "العنكبوت"، إلا أن هناك مخاطرة في تحريك العروسة العملاقة بين الجمهور، لأن التحريك يحتاج لحذر شديد حتى لا يصاب أحد، نظراً لطول العروسة وكبر حجمها.

وتحاول العروسة "العنكبوت" العملاقة الاقتراب من العروسة "الثور" بمصاحبة الموسيقى ذات الإيقاعات الصاخبة، فيقوم العنكبوت بتوظيف القفزات المفاجئة بأرجله، ويحاول مناوشة "الثور" بإقدام وشجاعة، وكأنه صراع على البقاء على الحياة فيقوم "الثور" بعمل بعض الحركات الأكروباتية، كالقفز بالساقين الأماميتين تارة والطيوان بأجنحته تارة أخرى، وتصويب الدخان الذي يخرج من أنفه نحو العنكبوت مع إبقاء الرأس منتصبه وفرد الذراعين، مما يؤكد ذلك على مدى بنيته القوية فتتراجع العروسة "العنكبوت" العملاقة للوراء ببطء وتتسحب من المشهد، وتظل العروسة "الثور" وسط الجمهور، فهي تمثل القوى الأساسية للطبيعة في الأسطورة اليونانية، وهي تمثل مصدراً للبهجة والسرور والنفاؤل لدى جميع الحاضرين، لشغفهم بالمغامرات المثيرة، وتأثرهم بالأساطير بما لها من دور فعال على ثقافتهم الحياتية.

ثانياً: نوعية العرض:

يعتبر عرض الوحش الأسطوري "مينوتور" من العروض الشيقة الهامة التي قدمتها فرقة لاماكين الفرنسية، وهو من العروض المتجولة في الشوارع والميادين والأماكن المفتوحة في المدن الفرنسية والأوروبية، وقد اعتمد العرض على الأداء التمثيلي للممثل والعروسة، فكان الأداء التمثيلي للممثلين يتسم بالصدق والتمكن في الفعل الأدائي، وفي دلالات الحركة وما ترمز إليه من معاني، هذا إلى جانب تنوع آلية الأداء التمثيلي للعرائس العملاقة المصاحب لحرفية الأداء التمثيلي للممثل المحرك.

وقد اعتمد المخرج على توظيف بعض التقنيات، كاستخدام الإضاءة الطبيعية والملابس المستمدة من الطراز الاسكتلندي بألوانها الزاهية، وقد تم توظيف الموسيقى الكلاسيكية بإيقاعاتها المبدعة، وكذلك المؤثرات الصوتية المسجلة التي عبرت عن صوت "الثور"، وخطوات أقدامه ذات الإيقاع المرعب.

وقد تميز العرض بتحقيق عنصر المشاركة المباشرة بين المؤدي "الممثلين - العرائس" وبين الجمهور، فكان الحاضرون يشاركون الأحداث والمواقف وكأنهم جزء أصيل من العرض المسرحي ومشاركين في اللعبة المسرحية، وقد ساهم ذلك في إيجاد التواصل الفعال بين المؤدي والجمهور العريض.

ومن خلال تحليل العرض المسرحي الوحش الأسطوري "مينوتور" نجد أنه من العروض الجوالبة المبهرة، التي استخدمت التكنولوجيا الحديثة في تحريك العرائس الماريونيت العملاقة، لتحقيق الإبهار المرئي، هذا بالإضافة إلى تطور الأداء المسرحي للممثل في ظل التعامل مع التقنيات الحديثة التي تدخل في صميم عمله الفني، وقد تجول العرض في مدن فرنسا ومدن أوروبا، واستطاع أن يجذب إليه مئات الآلاف من الجمهور الفرنسي والجاليات العربية والأوروبية من جميع أنحاء العالم.

وفي نهاية البحث استطاعت الباحثة أن تخلص إلى بعض النتائج والتوصيات، وهي كالآتي:

أولاً: نتائج البحث:

- ١- يتنوع الأداء المسرحي للمؤدي في المسرح المتجول بحسب طريقة الأداء وأسلوبه فبعضهم يساهم في تطوير الفعل الجسماني بشكل أكثر حداثة كالممثلين، وبعضهم يطور من فعل الحركة الميكانيكية "الآلية" كعرائس الماريونيت العملاقة المتطورة الصنع، والتي تتمكن من إيجاد الحركات المتنوعة بواسطة برامج الكمبيوتر الحديثة.
- ٢- لقد طرأت على أداء الممثل في المسرح المتجول المعاصر متغيرات جديدة وأصبح الأداء التمثيلي يحمل طابعاً ابتكارياً بعيداً عن الأداء التقليدي، فاستطاع الممثل من خلال توظيف إمكانياته الأدائية المتجددة وطاقاته المميزة، السيطرة على مجريات العرض، وجذب الجمهور للتفاعل والمشاركة في اللعبة المسرحية.
- ٣- ساهم المخرجون في إعطاء مساحة واسعة للممثلين، لخلق ظاهرة جمالية تعبر عن قضايا المجتمع تارة، وتعكس الأحداث الخيالية "الأسطورية" تارة أخرى، تبعاً لفلسفة العرض المسرحي المتجول.
- ٤- حاول الممثلون من خلال العرض المتجول "الفيل الأزرق"، إخراج/ مناضل عنتر، والذي عرض على المسرح الكبير بدار الأوبرا المصرية، موسم ٢٠١٧ الخروج من الأداء النمطي للشخصيات، وقاموا بتوظيف أنماط التعبير الأدائي وجماليات الحركة بحرفية متقنة، مما ساهم ذلك في تحسين وتطوير أدائهم المسرحي.

٥- حقق العرض المتجول الوحش الأسطوري "مينوتور"، إخراج/ فرانسوا ديلاروزير نجاحاً جماهيرياً باهراً عندما عرض في شوارع تولوز بفرنسا، موسم ٢٠١٨ - ٢٠١٩ - ٢٠٢١، وقد اجتهد الممثلون في التوصل إلى مرتكزات تقنية أفادت في تحرير ملكاتهم الإبداعية، سواءً علي مستوى الفعل أو دلالات الحركة بشكل أكثر ابتكاراً وتميزاً، هذا بالإضافة إلى تنوع وتطور آلية الأداء التمثيلي لعرائس الماريونيت العملاقة من خلال توظيف التطور التكنولوجي الحديث.

٦- بالرغم من استخدام التكنولوجيا الرقمية وبرنامج توليد الحركة على الكمبيوتر لتحريك العرائس العملاقة في عرض الوحش الأسطوري "مينوتور" (عينة البحث) إخراج/ فرانسوا ديلاروزير، موسم ٢٠١٨ - ٢٠١٩ - ٢٠٢١، إلا أن العرض لم يوظف بعض التقنيات كالإضاءة والديكور والإكسسوار، نظراً لطبيعة العرض المتجول في شوارع فرنسا ومدن العالم.

٧- تميزت العروض المتجولة "عينة البحث" في خلق الإيقاع المتدفق للعمل الفني وذلك لإثارة عنصر التشويق، وتحفيز الانتباه لدى الجمهور لما يجري من تصعيد للحدث الدرامي، هذا إلى جانب تحقيق الثراء التعبيري في تشكيل الصورة المسرحية ضمن إطار المكان الدرامي المغلق والمفتوح.

ثانياً: التوصيات:

١- تأمل الباحثة أن تكون الدراسة البحثية دافعاً مؤثراً لقيام الباحثين بعمل أبحاث علمية تتطرق لأهمية الأداء التمثيلي وأثره في عروض المسرح المتجول، سواءً على المستوى المحلي أو المستوى العالمي المتطور، وذلك لإفادة الباحثين والمتخصصين في هذا المجال المسرحي.

٢- العمل على إيجاد مشاريع لوضع الخطط الإنتاجية للفرق المسرحية المتجولة ومتابعة تنفيذها، وتخصيص ميزانية مالية كافية للصرف على الإنتاج، وذلك لسد احتياجات الفرق، وتوفير مواردها بأنواعها المختلفة.

المراجع:

- (١) طه محمد بركات: أسس البحث العلمي، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٤٧.
- (٢) أنظر، ليكسيس، هيروودوت: هيروودوت في مصر، ترجمة وهيب كامل، دار المعارف، القاهرة، ١٩٤٦، ص ٦٢-٦٣.
- (٣) أحمد زكي: المخرج والتصور المسرحي، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٨، ص ٤٧-٤٨.
- (4) <https://ar.m.wikipedia.org/wiki>.
- (٥) بافي، باتريس: معجم المسرح، ترجمة ميشال ف خطار، مراجعة نبيل أبو مراد، المنظمة العربية للترجمة، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠١٥، ص ٩٦.
- (٦) أنظر، بافي، باتريس: معجم المسرح، مرجع سابق، ص ٣٧٥.
- (7) <https://www.albawabhnews.com>.
- (٨) نجيب نجم: الحاضر يستلهم الماضي "رحلة العلاج"، ثلاثية الحقيقة والعدالة والحرية، مقال، مجلة فن، العدد (٢٢)، يناير، القاهرة، ١٩٩٦، بدون ص.
- (9) <https://elaph.com/web/culture/2016>.
- (١٠) سامي صلاح: الممثل والحرباء "دراسات ودروس في التمثيل"، إصدارات الأكاديمية، سلسلة المسرح (٤١)، أكاديمية الفنون، دار الحريري للطباعة، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ١٥٣.
- (١١) سعد أردش: المخرج في المسرح المعاصر، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٣، ص ٢٢٧.
- (١٢) جيري ل. كروفورد: التمثيل بشخص الممثل والتمثيل بالأسلوب "الجزء الأول" ترجمة سامي صلاح، مراجعة نبيل راغب، مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي (١٩)، وزارة الثقافة، مطابع المجلس الأعلى للآثار، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ٣٧.
- (١٣) سعد أردش: المخرج في المسرح المعاصر، مرجع سابق، ص ٢٥٩.
- (١٤) أولجا كسيديو: الحداثة والأداء، ترجمة سحر فراج، مراجعة محمد عناني، مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي (٢٠)، وزارة الثقافة، مطابع المجلس الأعلى للآثار، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ٥٥-٥٩.

(15) <https://news.un.org/ar/story>.

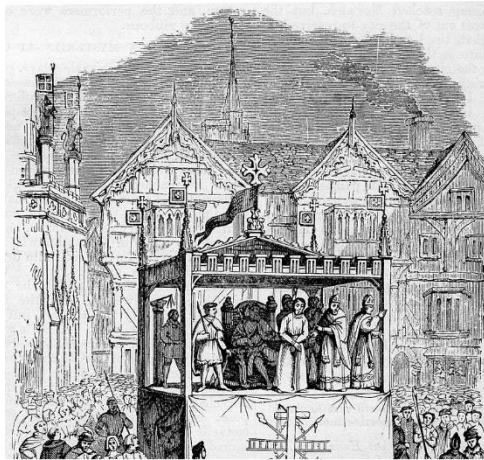
(16) <https://www.schtunk.se>.

(17) S.S.xing.behavior-based physical agents as information Display devices, phd dissertation, school of mechanical and production engineering, Nanyang technological university, 2003 p.50.

الملحق رقم (١):



نموذج لعربة تسبس المتجولة في بلاد اليونان، تم تصميمها في الفترة من ١٣٣٤ إلى ١٣٣٦، فلورنسا، إيطاليا، شكل (١).



نموذج للمسرح المتجول على إحدى العربات، لعرض المسرحيات الدينية الرمزية خارج الكنيسة، أواخر القرن الثاني عشر، القرون الوسطى، أوروبا، شكل (٢).



العرض المسرحي "رحلة الحلاج"، إخراج د/ محمد أبو الخير، قاعة "مسرح الغد" العجوزة، موسم ١٩٩٥-١٩٩٦، شكل (٣).



العرض المسرحي "رحلة الحلاج"، إخراج د/ محمد أبو الخير، قاعة "مسرح الغد" العجوزة، موسم ١٩٩٥-١٩٩٦، شكل (٤).



العرض المسرحي "القطط"، إشراف وتأليف موسيقي/ أندرو لويد ويبر، مسرح برودواي، مدينة مانهاتن، نيويورك، موسم ٢٠١٦-٢٠١٧، ولازال العرض المتجول يقدم حفلاته سنوياً على مسارح دول العالم، شكل (٥).



الجمهور يشارك عروسة "العصا العملاقة" من خلال رفع اللافتات التي تدعو وتساند اللاجئين في حقهم في التعليم، العرض المسرحي "المسيرة"، إشراف/ أمير نزار الزغبى، إحدى شوارع مدينة نيويورك، موسم ٢٠٢٢، شكل (٦).



العرض المسرحي "هاملت"، إشراف/ جوزيفين أندرسون، قاعة جوتنبيرج، السويد، موسم ٢٠١٠، ومازال العرض يتجول بحفلاته داخل وخارج السويد حتى الآن، شكل (٧).



العرض المسرحي "هاملت"، إشراف/ جوزيفين أندرسون، قاعة جوتنبيرج، السويد، موسم ٢٠١٠، شكل (٨).



العرض المسرحي "الفيل الأزرق"، إخراج/ مناضل عنتر، دار الأوبرا المصرية، موسم ٢٠١٧، شكل (٩).



العرض المسرحي "الفيل الأزرق"، إخراج/ مناضل عنتر، دار الأوبرا المصرية، موسم ٢٠١٧، شكل (١٠).



العرض المتجول الوحش الأسطوري "مينوتور"، إخراج/ فرانسوا ديلاروزير، إحدى شوارع تولوز، فرنسا، موسم ٢٠١٨-٢٠١٩-٢٠٢١، شكل (١١).



العرض المتجول الوحش الأسطوري "مينوتور"، إخراج/ فرانسوا ديلاروزير، إحدى شوارع تولوز، فرنسا، موسم ٢٠١٨-٢٠١٩-٢٠٢١، شكل (١٢).